Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الطاغى وأصبحت دولا ديموقراطية قادرة على صناعة أسطورتها الحديثة بنموذج الدول المدنية المندرجة فى النسق الحضارى العام، و«مار جرجس» لن يتخلى عن غيبيته ويصبح قادرا على حز جدائل الدكتاتور مالم يعتنق ورثته دين العصر الحديث وتسترد جموعهم زمام المبادرة الفاعلة، فتتحول المعجزة من الرمز الدينى القديم إلى صناديق الاقتراع النظيفة ومعامل الاختبار النشطة طبقا لشروط المستقبل. ولست أدرى إن كان من حقنا أن نناقش الشعر بهذا المنطق الصورى الذى يغفل طبيعته التصويرية الرامزة، لكن النقد على أى حال بوسعه أن يترجم المشاهد العينية إلى أفكار محددة ليكشف عن رؤية النص ويحدد معادلاتها المحتملة فى الحياة العامة، وبوسعه أن يسعى لإعادة تنظيم مشاهد التاريخ بعد أن يربكها الشعر الرؤيوى حتى يترسخ فى وعى القارئ سلم الأولويات الحضارية فلا يعيش فى عصور الوهم والأساطير وتغمية الحقائق البدهية للإنسان.

حرائق المتنبى :

لكن البياتى بالرغم من هذه الاختراقات المباشرة يظل وفيا لأسلوبه الشعرى فيعيد نسج أقنعته الشفيفة، ينادم شعراء الزمن الماضى فى خلواتهم وجلواتهم، يلغى الأعوام الضوئية الفاصلة، وينسف الحواجز التاريخية، كى يبنى نموذجه الأولى العارى فى مواجهة القوى الضارية، فيضع الشاعر الثائر فى مقابل رمز السلطة الجائرة :

لما ضربت فى الكوفة أعناق الثوار
وتناهبها السفاحون / ولاة الأمصار
بدأ المتنبى فى نظم قصيدته الأولى
بدأت أحجار الهرم الأكبر تنهار
دخل العالم فى المابين :
شعوب ولدت فوق ظهور الخيل